

جراسا -

اعتبر العقيد السوري المنشق إسماعيل النعسان أنه من المرجح أن قصف إسرائيل قبل أيام لريف دمشق كان "هدفه منع وصول الجيش الحر الذي يحاصر محافظة ريف دمشق إلى الأسلحة الكيماوية".

ورأى "قائد اللواء الشهيد أحمد خلف" النعسان في لقاء مع "الغد"، أن هذا القصف قدم "خدمة سياسية وإعلامية للنظام السوري الذي يدعي الممانعة واحتفاظه بحق الرد منذ 40 عاما". وأشار إلى تصريحات أميركية حول تدخل عسكري إسرائيلي، في حال استولى الجيش الحر أو الجماعات الإرهابية على أسلحة كيماوية، مؤكدا أن الجيش الحر الذي يزيد عدده حاليا على 250 ألف جندي وضابط، لا يطمح



للوصول إلى هذه الأسلحة، ولن يستطيع استخدامها.

وعن مصادر السلاح التي تغذي الجيش الحر، قال "هناك مصدران؛ الأول وهو الغالب، ما نحصل عليه من غنائم عند مهاجمة الجيش النظامي، أما الثاني، وهو الأقل، فيأتي عن طريق السوق السوداء أو بشراء أسلحة من متآمرين في الجيش النظامي". وبين أن أغلب ما يستولون أو يتمكنون من شرائه هو أسلحة خفيفة، نافيا في الوقت نفسه، حصول المجلس التنسيقي العسكري المعارض على أي دعم خارجي بالأسلحة.

وحتى يحسم الجيش الحر؛ المعركة مع قوات النظام، رأى النعسان أن "هناك أمرين عسكريين يجب تحقيقهما؛ أولهما لجم سلاح الجو السوري الذي يمارس حاليا أبشع جرائم القتل عبر قصف المناطق المأهولة بالسكان"، موضحا أن الثاني، هو الحصول على مضادات للدروع.

وقال النعسان، الذي التقته "الغد" في منطقة حدودية، إن "الجيش النظامي يواجه الآن مشكلة كبرى، تتلخص بنقصان موارده البشرية، لرفض المواطنين السوريين الالتحاق بالخدمة العسكرية، وحتى الاحتياط يرفض دعوات الالتحاق بالجيش". وزعم أن ذلك "دعا قوات النظام إلى تجنيد عمال نظافة تارة ونساء وأطفالا تارة أخرى؛ ليستخدمهم في القتال حاليا بمدينة حمص، تحت مسمى الجيش الوطني أو اللجان الشعبية".

ولفت إلى أن "الجيش الحر يخوض معارك ضارية في ريف دمشق ومنطقة مقام السيدة زينب. وزعم أن هذه المنطقة "يحتشد فيها زهاء 300 جندي إيراني ومقاتلون من حزب الله بحجة الدفاع عن المقام" على حد ادعائه.

وبين أن الجيش الحر يسعى إلى إسقاط ريف دمشق، والذي بدوره يعني سقوط العاصمة دمشق مباشرة بيديه، مبينا أن "سيطرة الجيش الحر في مدن درعا وحلب واسعة، بينما سيطرة الجيش النظامي حاليا ضعيفة، باستثناء مناطق ينتشر فيها". وأشار إلى "أنه في حال مدهامة أي منطقة عسكرية أو أي حاجز أمني، فإن الجيش النظامي يقصف تلك المنطقة على جنوده وجنود الجيش الحر، بهدف تدميرها بالكامل، حتى لا يغنم الجيش الحر الأسلحة الموجودة فيها".

وعن تزايد أعداد اللاجئين السوريين القادمين للأردن، أوضح النعسان أن "النظام السوري، أوعز بقصف وحشي للمناطق المأهولة بالسكان أولا، لأنها تعتبر حاضنة للثوار".

وثانيا "تهجير أكبر عدد ممكن من سكان إحدى الطوائف، وتشكيل عبء على الدول المستضيفة للاجئين"، مشيرا إلى أن هناك هدفا استراتيجيا للنظام؛ يسعى خلاله إلى إرباك المجتمع الدولي بملفات اللاجئين المهجرين، وقد زاد على 700 ألف، وإعادة إعمار سورية، ما يدعو في حال الجلوس حول طاولة المفاوضات لاحقا، إلى بحث الملفين على حساب الملف الاستراتيجي للثورة. يشار إلى أن أعداد اللاجئين السوريين الذين يتدفقون إلى الأردن وغيره من دول محاذة تضخمت وتزايدت بصورة كبيرة خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وعن الدور الذي يلعبه تنظيم "جبهة نصرة أهل الشام" في درعا؛ أوضح النعسان أن "عدد منتسبي هذا التنظيم محدود، وعملياته

ضد جيش النظام منفردة، ولا تنسيق لهم مع الجيش الحر، لكنهم كجماعة منظّمون أكثر منا، ومواردهم مجهولة لنا، ناهيك عن أن أسماءهم غير معروفة وهي مجرد ألقاب يتنادون بها".

ونفى النعسان وجود أي خلافات بين الجبهة والجيش الحر، لافتا إلى أن الجماعات الإسلامية تضم سوريين وآخرين من جنسيات مختلفة، لديهم هدف "جهادي"؛ القتال ضد قوات النظام، بينما هدف الجيش الحر هو ثوري سياسي.

وحول الانشقاقات عن الجيش النظامي، أوضح أنها تكاد تكون مستحيلة بشكل جماعي، بسبب تركيبة الجيش المتنوعة التي صاغها النظام خلال أعوام حكمه.

وأشار في هذا الصدد إلى أن النظام يجند في كل وحدة عسكرية فئات: سنية وشيعية وعلوية؛ جميعها تبغض بعضها بعضا؛

وبالتالي فعملية الانشقاق تتم سرا؛ لافتا إلى أن انشقاقه تم بالتنسيق مع شخص من رابطة أبناء حوران يدعى "أبو هارون".

كما أشار إلى أنه نسق مع المجلس التنسيقي العسكري في درعا "لتسهيل عملية خروج أسرتي للأردن؛ وبعدها قمت بالانشقاق عن الجيش العام الماضي".

وعن الوضع التنظيمي للجيش الحر؛ بين النعسان أن بداية هذا الجيش كانت عبارة عن مجموعات؛ تحولت إلى كتائب، والآن أصبح لديه ألوية، كما أن المجلس العسكري قسم درعا إلى قطاعات، مبينا أن هذا التقسيم أصبح حاليا، ينطبق على كل المحافظات السورية.

وكشف عن أن الجيش الحر؛ نفذ عملية عسكرية مؤخرًا وصفت بـ"النوعية" بعد مهاجمة سكن صيدا الذي يتجمع فيه جنود

نظاميون و"شبيحة"، وكان يشكل "قوة غاشمة" تضطهد أهالي درعا، بخاصة حين اعتقل جنود التجمع 1000 مواطن من

ضواحي درعا، إلى جانب قتل 300، لأنهم كسروا الحصار عن المدينة بجلبهم المؤن والأدوية.

وبين أنه "تمت مداهمة هذا المجمع بالتنسيق مع لواء اليرموك ليلا، وتمكن من تدميره، وقبض أيضا على ثلاث سيدات وأربعة

اطفال فيه، فنقلوا إلى مكان آمن وتمت معاملتهم بشكل جيد، وفي الصباح؛ ردت قوات النظام باعتقال أكثر من 87 امرأة من درعا،

بعد إنزالهن بالقوة من وسائل نقل كن يستقلنهن، مشيرا إلى أنه جرت صفقة لتبادل الأسيرات مقابل الإفراج عن النساء الثلاث.